



وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

المجلة الفلسفة

العدد ٢٩ - أ حزيران ٢٠٢٤

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة

وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المرفع الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

البعد الأنطولوجي والسياسي في أفق تاريخ الكينونة

حرية الإرادة والعبودية مقارنة تحليلية في جدل إنساني إيراسموس وإصلاحية لوتر

مكانة المرأة في الفكر الغربي المعاصر - بيبور بورديو نموذجاً

النظرية الأخلاقية عند وليم أوكام

الفعل الجميل بين الواجب والعيد دراسة مقارنة بين كانت ونايسر

مفهوم العدالة الإلهية عند الإمامية دراسة عقديّة

الإنسان قبل النشأة والوجود

التحقق الذاتي لدى طلبة الجامعة

Feminist Identity and Its Manifestation

مجلة الفلسفة

العدد ٢٩ - أ

حزيران ٢٠٢٤

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University



PHILOSOPHY JOURNAL

No. 29-A June 2024

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS
FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN
OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992

DOI: 10.35284

The Ontological and Political Dimension on the Horizon of the History of Being

Freedom of will and Slavery between Erasmus's Humanism and Luther's Reformism

The Status of Women in Contemporary Western Thought

Moral Theory in William Ockham

A Comparative Study between Kant and Naess on the Beautiful Act

The Concept of Divine Justice in Imami Shi'a

Man before Origin and Being

Self-Realization of University Students

Feminist Identity and Its Manifestation

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترخيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير أ.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)
أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)
أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)
أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)
أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – إيران)
أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)
أ.د. علي عبد الهادي المراهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)
أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)
البريد الإلكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد التاسع والعشرون - أ

حزيران

2024

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.م. محمد محسن خلف

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

نصميم وطباعة

مكتب الآثار

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكَّمة نصف سنوية ، تصدر عن
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على
الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف
الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث
والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات
الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة
اليونانية ، والوسيطية — مسيحية وإسلامية، والحديثة
والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي
الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا
والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ
والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال
الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في:
العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات — المعرفية
والبحتية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن
بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث
... والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو
الفرنسية. ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها
الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي
النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر
والازدهار الحضاري المميز.



مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1136-1992 . وحاصلة على
المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 10-35248 . وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار
المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا .

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن
و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص .
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث .
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانكليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ،
ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر ، رقم
الصفحة) ويقدم للقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي : (اسم المؤلف ، سنة النشر
، اسم الكتاب ، مكان النشر ، دار النشر)
نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد (2003) ، نقد العقل العربي ، بيروت : مركز دراسات
الوحدة العربية .
6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبِلَ للنشر في أي مجلة داخل العراق أو
خارجه .
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة
تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغاً قدره (100000) مائة الف دينار
عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغاً قدره (\$100) مائة دولار امريكي .
- 10 . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع
(10000) عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

الصفحة	أسم الباحث	البحث
٢_١	رئيس التحرير	كلمة العدد
❖ محور الفلسفة المسيحية		
٣١-٣	أ.م.د: أحمد عبد السادة زوير	١ : حرية الإرادة والعبودية : مقارنة تحليلية في جدل إنسانية إيراسموس واصلاحية لوثر
٥٢-٣٢	م.د. اسماء جعفر فرج	٢ : النظرية الاخلاقية عند وليم أوكام
❖ محور الفلسفة الحديثة		
٦٨_٥٣	م.م. نور هاشم طه	١ : الفعل الجميل بين الواجب والميل دراسة مقارنة بين كانط ونايس
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١١٦_٦٩	أ.د كريم حسين الجاف	١ : البعد الأنطولوجي والسياسي في أفق تاريخ الكينونة مقارنة في فهم إشكاليات الانعطافات الكبرى
١٤٧_١١٧	أ . م . د . وفاء كاظم علي	٢ : مكانة المرأة في الفكر الغربي المعاصر (ببيير بورديو من خلال كتابه الهيمنة الذكورية)
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١٧٦_١٤٨	أ.د حسون عليوي فندي	١ : أصالة الوجود : رؤية وتأصيل
٢٠٨-١٧٧	م.م. حيدر لؤي جبار	٢ : الانسان قبل النشأة والوجود
٢٣٥-٢٠٩	م.م. إسماعيل دهله هاشم	٢ : مفهوم العدالة الالهية عند الإمامية دراسة عقديّة
٢٦٣-٢٣٦	م.م زينب حسين عبيد خضير.	٣ : اثبات وجود الله عند الفلاسفة المسلمين -دراسة نقدية تحليلية
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
٢٩٨-٢٦٥	م. م. جوهر محي كاظم	١ : التحقق الذاتي لدى طلبة الجامعة
❖ محور قراءة في نص فلسفي		
٣٠٥-٢٩٩	ا. د. رحيم محمد الساعدي	١ : نهج البلاغة من التشفير الى الحكمة
٣١٣-٣٠٦	م.م صلاح محسن جبر	٢ : التلمذة الفلسفية لغدامير سيرة غيرية
❖ محور نصوص مترجمة		
٣٢١-٣١٤	ترجمة: يوسف اسحيرة	١ : : تاريخ الفلسفة: هل يتطور بشكل دوري؟

٣٤١-٣٢٢	Zeena Mohammad Tahir	Feminist Identity and Its Manifestation in Tanushree Podder's Escape from Harem, R. K. Narayan's The Guide and Dipika Rai's Someone Else's Garden
---------	-------------------------	--

بالتزامن مع إنعقاد مؤتمر العراق الفلسفي الحادي عشر (في كلية الآداب الجامعة المستنصرية) ، والذي ستقوم (مجلة الفلسفة) بنشر بحوثه ، يصدر هذا العدد الـ (٢٩) ليؤكد مجدداً على الحضور المتميز للفلسفة في صيرورة اهتمامات مجتمعنا ومتقفينا .

ومن لوازم إدامة حضور هذا النوع من الفكر، أعني الفلسفة، الثقافة الايجابية، بل قل الجدلي بالأحرى، بين الخطاب الفلسفي المحض ، التخصصي، المقام على التسويغ الإتساقى، أو السياقي كما يُطِيب لفيلسوف النقد (كانط) أن يقول ، وبين الخطاب الفلسفي التطبيقي الذي ينظر في قضايا انشغالات الناس وفيما تكس من أفكار في عقولهم ، أو فيما بتنا نسميه : الثقافة التداولية (ولكن من منظور فلسفي كما لا يُخفى) .

إن من طبيعة الثقافة التداولية أن تكون اجتماعية ، وعلى صلة بالتراث ، التراث الديني كما هو الحال في زماننا، ومن هنا سيطلع القارئ الكريم ، في هذا العدد ، على نماذج من المقاربات لبيان هذه الصلة من خلال البحث في : أصل الانسان والوجود استناداً إلى النص الديني ، والحرية والعبودية بين العصر الوسيط ومشارف عصر النهضة، والعدالة الإلهية كما تجسدت في الفكر الإسلامي - الإمامي، والموقف من المرأة في الشرق والغرب ، من خلا بحثين : وتجلياتها في نماذج من الأدب الروائي the feminist identity الأول عن الهوية النسوية والثاني في الفكر الغربي المعاصر (ببير بورديو أنموذجاً).....

أما الخطاب الفلسفي المحض فلدينا منه في هذا العدد بحثان الأول يرصد المنعطفات التاريخية في معنى الوجود العام (الكينونة) من المنظور الانطولوجي المعاصر؛ ويبدو أن أرسطو كان محقاً : فالسؤال الذي حير الناس وما زال يُربكهم .. هو سؤال الوجود (" ما الوجود ؟") ...

والبحث الثاني في فلسفة الجمال والاخلاق وذلك خلال التوقف عند الفعل الجميل بين الواجب والميل ، عبر مقارنة بين أطروحتي كانط ونائيس في هذا الصدد .

وفي محور قراءة في نص فلسفي لدينا نسان الأول فريد عن " نهج البلاغة من التشفير إلى
إلى الحكمة "، والحكمة هي الفلسفة الأولى ، والثاني قراءة في كتاب (التلمذة الفلسفية لغادامير
سيرة غيرية)

وفي محور النصوص المترجمة لدينا نص (عن الفرنسية) يدور حول " تاريخ الفلسفة " وهل
يتطور بشكل دوري!، ونص (عن الانجليزية) حول : " ما نحتاجه قبل قراءة النصوص
الكانطية " .

ونرجو من هذا التنوع في الموضوعات ، والتعدد في المقاربات ، والتباين في المنظورات
الفلسفية ، في مجلتكم (مجلة الفلسفة) المُحَكَّمة ، أن يساهم مجدداً في تبين أهدافها من نشر
الثقافة الفلسفية وإشاعة الوعي النقدي عبر تنمية العقول وصقل المواهب والابتعاد عن
الدوكماتيات التي تسيدت على الكثير من العقول والثقافات والامتنبات...

رئيس التحرير

اثبات وجود الله عند الفلاسفة المسلمين

دراسة نقدية تحليلية

زينب حسين عبيد خضير

الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة

الملخص:

الشبهات، وذلك لأنها تعتمد على أدلة غير قوية أو متناقضة، مما يضعف صحة الاستدلال بها. من هنا، تظهر الحاجة الملحة إلى أن يتبع المختصون في صياغة مناهج العقيدة في العالم الإسلامي منهج القرآن الكريم في الاستدلال على مسائل العقيدة الإسلامية. فالأدلة القرآنية تتميز بكونها قوية، قطعية، خالية من التناقض، ومناسبة لجميع العقول السليمة، مما يجعلها أكثر موثوقية في إثبات العقائد الإسلامية.

كلمات مفتاحية: أدلة الفلاسفة على وجود الله، نقد الفلاسفة، نقد ادلة الفلاسفة، ابن سينا، الفارابي.

يُعَدُّ موضوع وجود الخالق من القضايا الأساسية في الفلسفة ومن أهم الأسئلة التي شغلت الفلاسفة، وقد سعى العديد منهم إلى إثبات وجود الإله من خلال أدلة فلسفية متعددة. ومع ذلك، تعرضت هذه الأدلة للنقد الشديد مما قلل من قوة الاستدلال بها فيما يتعلق بعملية الإثبات الفلسفي، اعتمد الفلاسفة على مجموعة متنوعة من الأدلة، وأتت الدراسة الحالية لتستعرض هذه الأدلة وتوجه لها النقد. فطالما أن وجود الإله لا يمكن أن يُثبت بشكل قاطع عبر الأدلة الفلسفية المتاحة، فإن الدراسات السابقة قد خلصت إلى أن الأدلة التي تم تقديمها لا تُعدُّ دليلاً قاطعاً يزيل الشكوك أو يبدد

that removes doubts or dispels ambiguities, as they rely on weak or contradictory evidence, thereby weakening their validity. Therefore, there is a pressing need for specialists in Islamic creed to follow the methodology of the Qur'an in addressing issues of Islamic belief. Qur'anic evidence is characterized by its strength, certainty, absence of contradictions, and suitability for all sound minds, making it more reliable for establishing Islamic doctrines.

Keywords: Philosophical arguments for the existence of God, critique of philosophers, critique of philosophical proofs, Ibn Sina, Al-Farabi

المقدمة:

ان الأمور التي شهدت جدلاً كبيراً بين المؤمنين بالغيبيات وبين الذين ينكرونها هي المسائل المتعلقة بالغيبيات. فقد تطورت الفلسفة كفرع أساسي في الفكر الإنساني، حيث كانت تسعى دائماً إلى اكتشاف الحكمة والبحث عنها. واعتُبر إثبات واجب الوجود

Critical and Analytical Study of Philosophical Proofs for the Existence of God

Zainab Hussein Ubaid Khudair /
Al-Mustansiriya University /
College of Education

:Abstract

The topic of the existence of the Creator is considered a fundamental issue in philosophy and one of the most important questions that has preoccupied philosophers. Many have sought to prove the existence of God through various philosophical arguments. However, these arguments have faced severe criticism, which has diminished their effectiveness in the philosophical proof process. Philosophers have relied on a range of arguments, and the current study aims to review and critique these proofs. Since the existence of God cannot be definitively proven through the available philosophical evidence, previous studies have concluded that the arguments presented do not constitute definitive proof

الفلاسفة على وجود الله. وعرضت فيه لأشهر الأدلة التي قدمها الفلاسفة على وجود الله. والمبحث الثاني: نقد أدلة الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله. والمبحث الثالث: نقد دليل بطلان التسلسل عند الفلاسفة والخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج التي خلصت إليها.

المبحث الأول: أدلة الفلاسفة على وجود الله
لطالما كانت مسألة وجود الله محور اهتمام الفلاسفة منذ العصور القديمة، حيث اعتبروا أنها تشكل الأساس الذي تستند إليه سائر القضايا الفلسفية. لذلك، قدموا العديد من الأدلة على هذه المسألة، مستنديين في ذلك إلى العقل والتفكير المنطقي، بعيداً عن النصوص الدينية. سأستعرض هنا أهم الأدلة التي قدمها الفلاسفة، متجنباً الأدلة الضعيفة.

١- دليل الممكن والواجب

يُعتبر هذا الدليل من أبرز الأدلة الفلسفية على إثبات وجود الله. يتمثل ملخصه في

للكون أحد أسس الحكمة، وهو ما شكل أساس الدراسات الفلسفية إلى يومنا هذا كان فلاسفة اليونان من أبرز المفكرين الذين عرفهم التاريخ على الإطلاق. وقد نشأت الفلسفة اليونانية كأول نظام فكري منظم يتميز بطابع نظري وملحد، حيث كان التركيز على العقل وإلغاء دور الوحي وتبلورت الفلسفة في سياق يولي اهتماماً بالعقل والمنطق وعلى عكس ذلك، لم تنشأ الفلسفة في البيئة الإسلامية، لأن الوحي قدم للمسلمين تصوراً واضحاً عن الكون، والذي يُعتبر المجال الواسع للفلسفة لم يكن إثبات وجود خالق للكون هو الأساس في رسالات الأنبياء، فإدراك وجود الله تعالى موجود في الفطرة البشرية. بدلاً من ذلك، جاء الأنبياء للدعوة إلى توحيد الألوهية، أي تخصيص الله بالعبادة وحده دون غيره. بناءً على ذلك، فقد أجهد الفلاسفة أنفسهم في ما هو في النهاية تحصيل حاصل، وأضاعوا جهودهم دون جدوى. وقد قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاثة بحوث وخاتمة المقدمة: وبينت فيها أهمية هذه الدراسة والمبحث الأول: أدلة

يستحيل عدمه في أي حالة، لأنه لا يمكن تصور عدمه في ظل وجوده. أما الممكن الوجود فهو الكائن الذي يمكن أن يوجد أو لا يوجد، ويعتمد وجوده على أسباب خارجية أو شروط معينة. (النجاة، ص ٢٢٥، ٢٢٤)

ولقد استند الفارابي وابن سينا في حججهما إلى مسلمة عقلية تتجاوز الواقع المشاهد، حيث أظهر أن تصور الوجود في الذهن وحده يمكن أن يؤدي إلى استدلال حتمي على واجب الوجود، دون الحاجة إلى الاعتماد على الكون المادي الموجود أمامنا. يُشير ابن سينا في هذا السياق إلى أن واجب الوجود يمكن إثباته من خلال التأمل العقلي الخالص في طبيعة الوجود ذاته، وليس عبر الاعتماد على المشاهدات الحسية أو الأحداث التي تحدث في الكون. كما يوضح أن هذا الاستدلال العقلي هو الأكثر دقة وأصالة في إثبات واجب الوجود وبما أن واجب الوجود هو الوجود الذي لا يمكن تصور عدمه، فإن إثباته لا يتطلب النظر إلى الكائنات المخلوقة أو الفعل الذي يحدث

النقاط التالية: "الأجسام تتكون من أجزاء، وكل شيء مركب يعتمد على مكوناته. وكل ما يعتمد على شيء آخر هو من الممكنات، والممكنات لا بد لها من سبب أوجب وجودها. كما أنه لا يمكن أن يكون هناك تعدد في الواجب لكونه يتطلب التركيب والافتقار، وهو ما يتعارض مع كونه واجب الوجود. (ابن القيم، ٩٨١/٣-٩٨٢). لقد قام الفارابي وابن سينا بتصنيف الوجود إلى نوعين: واجب الوجود وممكن الوجود، وذلك وفقاً لتقسيم عقلائي منطقي. في هذا السياق، يوضح الفارابي قائلاً: "الموجودات تنقسم إلى نوعين: الأول هو الذي إذا نظرنا إلى ذاته، لم يكن وجوده ضرورياً، ولكن بعد ذلك يصبح وجوده ضرورياً، إما لذاته أو بسبب علة أخرى. وهذا ما نطلق عليه اسم واجب الوجود، الذي إذا نظرنا إلى ذاته، يكون وجوده ضرورياً، ولا يمكن أن يعتمد وجوده على أي شيء آخر (ابن سينا، ٤٤٧/٣). ويعرف ابن سينا واجب الوجود وممكن الوجود، اللذان تم الإشارة إليهما سابقاً، كما يلي: "الواجب الوجود هو الكائن الذي

في العالم المادي، بل يكفي التأمل في طبيعة الوجود بحد ذاته. (الفارابي، ١٩٤٩، ١٣٩).

تتمثل الأدلة التي استخدمها الفارابي وابن سينا لإثبات واجب الوجود في نقطتين رئيسيتين: إبطال الدور والتسلسل، وإبطال الدور: يعني أن لا يمكن أن يكون وجود شيء ما معتمداً على وجود نفس الشيء، حيث يستحيل أن يعتمد وجود شيء على وجود نفسه. وبالتالي، لا بد أن يكون هناك كائن أساسي يفسر وجود كل شيء آخر، وهو واجب الوجود، أما إبطال التسلسل: يشير إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلسلة لا نهائية من الأسباب والأشياء التي تعتمد على بعضها البعض بشكل متسلسل. إذا كانت كل سلسلة من الكائنات تعتمد على كائن آخر، فلا بد من وجود كائن أساسي أولي يكون السبب الأول لوجود جميع الكائنات، وهو أيضاً واجب الوجود، بعد أن قام الفارابي بتقسيم الوجود إلى نوعين، هما: الواجب والممكن، يقول: "الأشياء الممكنة لا

يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، فكل شيء ممكن لا بد أن يكون له بداية ونهاية. لذا، لا يمكن أن يكون هناك تسلسل غير متناهٍ من الأسباب والنتائج، بل يجب أن ينتهي بتواجد شيء واجب الوجود، وهو الموجود الأول. (الفارابي (رسالة عيون المسائل)، ١٩٢٦، ص ٤،)

ويقول ابن سينا: عندما يتصور العقل الوجود، يجب عليه أن يصل إلى وجود واجب بذاته. إذا افترضنا أن الوجود يتألف فقط من نوع واحد، وهو الممكن، فإن هذا الافتراض يؤدي حتماً إلى أحد أمرين: إما إلى تسلسل لا نهائي من الأسباب والنتائج، وهو أمر غير ممكن، أو إلى الدور، وهو أيضاً غير ممكن. ولذلك، فإن العقل لا بد أن ينتهي إلى وجود واجب الوجود، الذي لا يحتاج إلى سبب آخر. (الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ص ٤٣٦) يعتبر ابن سينا أن واجب الوجود هو الوجود الضروري، الذي يتعين وجوده من جميع الجهات. في المقابل، يعتبر الممكن هو ما يمكن أن يكون

إن الوجود الضروري هو الوجود الذي لا يمكن الاستغناء عنه، في حين أن الممكن هو ما يمكن أن يوجد أو لا يوجد. بما أن الممكن في ذاته يعتمد على الوجود الضروري ليأتي إلى الوجود، فإن الممكن لا يمكن أن يخرج إلى حيز الوجود إلا بفضل وجود السبب الذي يخرج به إلى الوجود. لذا، فإن الممكن لا بد أن يرتبط بعلة، وهذه العلة تأتي من خارج الممكن ذاته، أي أن وجود الممكن يحتاج إلى علة خارجية. الدور الذي يلعبه هو دلالة على الوجود، حيث يشير إلى وجود واجب الوجود بفضل خصوصيته. أشار الدكتور محمد البهي إلى أن الوجود ذاته يعبر عن الحاجة لوجود شيء آخر، وهو دليل على وجود واجب الوجود. (محمد عاطف العراقي، ٢٢٠-٢٢١)

أما بالنسبة للطريق الآخر الذي لم يُستخدم في إثبات وجود واجب الوجود، فهو الطريق الذي يعتمد على العالم المشاهد. يعتبر هذا الطريق أيضاً دليلاً على وجود واجب الوجود، كونه يعتمد على ملاحظة العالم

وجوده معدوماً، ويعتمد وجوده على وجود شيء آخر. بعبارة أخرى، الممكن لا يمكن أن يوجد بذاته؛ بل يحتاج إلى سبب أو علة خارجية لتبرير وجوده. لذا، يجب أن يكون هناك شيء ما واجب الوجود بذاته، ليكون سبباً لوجود الممكنات، لأن الممكن لا يمكن أن يكون موجوداً إلا بفضل علة تخرجه من العدم إلى الوجود. ويذكر ابن سينا أيضاً أن الشيء الذي يكون وجوده معتمداً على وجود شيء آخر هو ما يسمى "الوجود بالغير". بمعنى آخر، إذا كان وجود الشيء مشروطاً بوجود شيء آخر، فإن وجوده ليس قائماً بذاته. وبالتالي، لا يمكن أن يكون وجود الممكن متوقفاً على ذاته؛ بل يتطلب وجود سبب خارجي ليكون موجوداً. إذا كان الوجود ممكناً بذاته، فإنه يلزم وجوده بنفسه، مما يؤدي إلى الدور، وهو غير مقبول. لذا، يجب أن يكون هناك وجود واجب بذاته، الذي يفسر وجود الممكنات ويمنع حدوث تسلسل لا نهائي أو دور.

نفسه. وقد يتفق هذا الطريق مع الطريقة التي يفضلها الدكتور محمد البهي في إثبات وجوده. والتسلسل اللامتناهي أو الدور اللانهائي يُعتبران مستحيلين وفقاً للعقل، حيث لا يمكن تصور حدوث شيء بذاته أو ثباته بشكل مستقل. يؤكد الدكتور محمد البهي على ضرورة وجود واجب الوجود، لأن الممكن في ذاته، سواء من حيث حدوثه أو ثباته، لا يمكن أن يستمر إلى الأبد دون وجود شيء واجب بذاته هناك دليل آخر يُقدّم في هذا السياق، حيث يشير إلى ضرورة وجود واجب الوجود بناءً على اعتبارات تتعلق بالممكن في ذاته. إذا كان الممكن يعتمد على وجود شيء واجب بذاته، فإن هذا يدل على عدم إمكانية الاعتماد على الممكن وحده دون وجود شيء ثابت ومؤكد و إذا افترضنا وجود الممكن دون التسلسل إلى ما لا نهاية، فإن العقل يرفض التسلسل أو الدور اللانهائي، مما يؤكد الحاجة إلى وجود شيء ثابت يُعتمد عليه. هذا يوافق ما ذهب إليه الفارابي وابن سينا من فلاسفة المسلمين، الذين رأوا أن هناك

ضرورة لوجود واجب الوجود لضمان عدم وقوع الدور أو التسلسل اللانهائي في العلل والمعلولات. (المصدر نفسه: ٤٣٧)

ولهذا ذهب الفلاسفة المسلمون الذين يتبعون الاتجاه الأرسطي، مثل الفارابي وابن سينا، يعتقدون أن الواجب في ذاته يختلف عن الممكن في ذاته بناءً على اعتباري حدوثه وثباته. لا يمكن للعقل قبول تسلسل علل غير منتهٍ أو وقوع الدور بين العلل والمعلولات، مما يفرض الحاجة إلى وجود واجب الوجود كحل لهذه المشكلات الفلسفية.

ثانياً: دليل المحرك والمتحرك:

حيث يعتمد هذا الدليل على أن كل موجود يحتاج إلى شيء خارجي لتحريكه أو لوجوده، مما يعني أن المتحركات لا بد أن تنتهي إلى محرك أول وهو الله. ويعتمد هذا الدليل على الفكرة القائلة بأن كل موجود يحتاج إلى محرك خارجي، مما يعني أن كل ما هو متحرك يتطلب محركاً أولياً، وهو الله. ويُعتبر أرسطو من أشهر فلاسفة اليونان

ومتبعين في ذلك الطريقة التي اتبعها أرسطو وفلاسفة اليونان الآخرين.

ويذكر ابن رشد أن المحرك الأول يجب أن يكون أزليًا. بناءً على ذلك، فإن الحركة التي تصدر عنه يجب أن تكون أزلية أيضًا. (ابن رشد، ١٩٨٦، ١٢٤).

ويرى أن الأمر قد أصبح مرتبطًا بالملوك ونوابهم في ممالكهم. كل نائب من هؤلاء النواب يوجه من هم دونه، وبذلك يتلقى الأوامر من الأمر الأول. في هذا السياق، يقول: "إن الأمر بهذه الحركات هو المبدأ الأول، وهو الله سبحانه وتعالى. كما أن الله أمر سائر المبادئ بأن توجه الأفلاك في حركاتها، فإن الملك الأول في المدينة هو الذي يصدر الأوامر التي يتبعها الجميع من مرؤوسيه، مثلما أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بولاية أمر جميع الأمور في الكون بالمثل، فإن طاعة الأوامر والتكليف بها من قبل الناس هي واجبة، تمامًا كما يتوجب على كل فرد أن يلتزم بالتوجيهات الصادرة عن الملك الأول في المدينة كما قال الله

الذين استخدموا هذا الدليل، بينما كان الفارابي وابن سينا من أبرز فلاسفة المسلمين الذين اعتمدوا أيضًا على هذا المنهج في إثبات وجود المحرك الأول.

في هذا السياق، كان أرسطو يركز في دراسته للإلهيات على إثبات وجود المحرك الأول، الذي يُعتبر من العلل الأساسية للوجود. كان يرى أن كل ما هو متحرك يتطلب محركًا، وأن هذا المحرك يجب أن يكون غير متحرك بذاته. ولذا، في فلسفة أرسطو، يُفترض وجود "جوهر دائم" غير متحرك وأرسطو كان يعتقد أن كل الموجودات المتحركة تتطلب محركًا، وبالتالي فإن وجود حركة دائرية ووجود الزمن كأبديين يلزم وجود جواهر دائمة غير متحركة. ومن هنا، يُعتبر أن الزمان هو مقياس الحركة، مما يؤكد ضرورة وجود كيانات ثابتة غير متحركة. (بدوي، ١٩٧٨، ص ١-)

واعتمد الفلاسفة المسلمون على دليل المحور كمصدر رئيسي، مستندين إلى مقدماته

سبحانه وتعالى: (وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهُآ (فصلت: ١٢) وهذا التكليف والطاعة هي الاصل في التكليف والطاعة التي وجبت على الانسان لكونه حيواناً ناطقاً (ابن رشد , تهافت التهافت، ١٩٦٥، ٣٠٨/١-٣٠٩).

يرى ابن رشد أن المحرك الأول يجب أن يكون غير متغير وغير متأثر بالحركة، لأن من خصائص المحرك الأول أنه لا يمكن أن يكون جسمًا متغيرًا أو ماديًا، بل يجب أن يكون ثابتًا وأزليًا. وهذا يتعارض مع الفكرة القائلة بأن المحرك الأول يمكن أن يتأثر بالحركة أو يكون تابعًا لغيره ويستشهد ابن رشد بالآية من القرآن الكريم التي تدل على ضرورة وجود محرك أول ثابت لا يتأثر، كما في قوله تعالى: (كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي، فلما أفل قال لنن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر،

فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون) (الأنعام ٧٦٩). في هذا السياق، يُظهر إبراهيم عليه السلام من خلال هذا التأمل الإلهي ضرورة البحث عن المبدأ الأول الذي لا يتغير ولا يتأثر، وهو ما يدعم فكرة المحرك الأول الثابت واستدل ابن رشد بهذه الآيات على مفهوم المحرك والمتحرك ببيان أن إبراهيم عليه السلام كان يسعى لإثبات أن الكواكب والأجرام السماوية ليست هي المحرك الأول. من خلال تأمل إبراهيم عليه السلام في الشمس والقمر والنجوم، كان يحاول إيضاح أن هذه الأجرام، رغم أنها تتحرك، إلا أنها ليست هي التي تبدأ الحركة، بل هي متحركة بفعل قوة خارجية. وابن رشد يرى أن هذه الآيات تدل على أن الأجرام السماوية ليست مستحقة لأن تكون المحرك الأول، لأن جميع الموجودات المادية تستحيل أن تكون محركًا لذاتها. فالمحرك الأول هو ما لا يحتاج إلى محرك آخر، وهو الذي يسبب الحركة دون أن يكون متحركًا بنفسه.

يرى ابن رشد أن المحرك الأول يجب أن يكون غير متغير وغير متأثر بالحركة، لأن من خصائص المحرك الأول أنه لا يمكن أن يكون جسمًا متغيرًا أو ماديًا، بل يجب أن يكون ثابتًا وأزليًا. وهذا يتعارض مع الفكرة القائلة بأن المحرك الأول يمكن أن يتأثر بالحركة أو يكون تابعًا لغيره ويستشهد ابن رشد بالآية من القرآن الكريم التي تدل على ضرورة وجود محرك أول ثابت لا يتأثر، كما في قوله تعالى: (كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي، فلما أفل قال لنن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر،

أكثر وضوحًا وبذلك، أكد الفلاسفة المسلمون على ضرورة وجود علاقة وثيقة بين الله والكون من خلال المشاهدة والتدقيق في نظام الكون وترتيبه، مما يعكس العناية الإلهية والحكمة في خلق العالم. (ابراهيم مذكور، ١٩٧٩، ص ٨٧).

ويعد الكندي وابن رشد من أبرز فلاسفة المسلمين الذين اعتمدوا على دليل العناية. ويُعد كل من الكندي وابن رشد من أشهر الفلاسفة الذين تناولوا هذا الدليل في فلسفتهم. ومع ذلك، فإن اهتمامهم بدليل العناية قد لا يرتقي إلى نفس المستوى من التعمق والتفصيل كما فعل الفلاسفة الآخرون ويشير الفارابي إلى أنه يمكن الاعتماد على دليل العناية بطرق متنوعة، سواء من خلال الصعود أو النزول. في سياق ذلك، يقول الفارابي: 'يمكنك ملاحظة عالم الخلق، وإذا نظرت إليه ستجد أن كل شيء فيه يتجه نحو وجود خالق. هذا الأمر واضح في ذاتية كل موجود، فهو يعتمد على محرك أولي أو مبدأ ثابت.'

أما ابن رشد فيختلف عن الغزالي في تعريف العلم الطبيعي: فهو علم جل اهتمامه البرهنة على وجود الطبيعة، ويدرس المادة الصورة وينظر في المادة من حيث عي مادة وأيضاً يكون تعريف الطبيعة عنده بأنها مبدأ أو سبب، لأنه يتحرك بها ويسكن الشيء الذي هي فيه أولاً بذاته لا بالعرض (موسى، ٢٠٢٤، صفحة ١٥٤).

ثالثاً: دليل العناية والغاية

أحد الأدلة التي استخدمها الفلاسفة المسلمون، والذي يُعتبر من أبرز الأدلة على وجود الله، هو دليل العناية. هذا الدليل يشير إلى أن النظام الدقيق والتنسيق المدهش في الكون يدل على وجود مبدأ خالق ومدير لهذا النظام، وهو الله سبحانه وتعالى.

حيث حرصوا فلاسفة المسلمين على تفادي النقائص الموجودة في مذهب أرسطو، وخاصةً تلك المتعلقة بالجانب الإلهي والعناية الإلهية. ولذا، قاموا بتطوير دليل العناية ليظهر العلاقة بين الله والكون بشكل

اما الكندي فقد استدل على وجود خالق حكيم من خلال ملاحظته لدقة تنظيم العالم وإحكامه، حيث اعتبر أن العالم، بما فيه من نظام دقيق، لا يمكن أن يكون مجرد مصادفة أو عبث. ومن خلال هذا الاستدلال، يظهر الكندي أن الكون يشير إلى وجود خالق حكيم ومع ذلك، يُلاحظ على استدلال الكندي أنه اعتمد على عدد من الآيات القرآنية لدعم حجته، التي تشير إلى أن الكون يحتوي على تنظيم وعناية وغاية. بالإضافة إلى ذلك، استشهد بالكثير من الأمثلة التي تدل على وجود خالق حكيم ويقول الكندي: إن الظواهر التي تدركها الحواس هي أظهر ما يمكن أن يظهر لنا. فهي تعبر عن الوجود بشكل أولي، وتسمح لنا بفهم الأمور الخفية التي تكمن وراءها. الله هو المدبر الأول لكل شيء، وهو الفاعل الذي يقوم بتدبير كل المدبرين، والمكون الأول لكل شيء. وهو أيضًا العقل الذي يتجاوز فهمنا المباشر، حيث يكون حكمه واضحًا وعادلًا في جميع الأمور. الحواس تتعامل مع الحقائق بشكل مباشر، وعرضها

في هذا السياق، يُميز الفارابي بين طريقتين للاستدلال:

١. الطريقة الصاعدة: تبدأ من العالم المخلوق لتتوصل إلى وجود الله تعالى. هذه الطريقة تبدأ من الأدنى (الكون) لتوصلنا إلى الأعلى (الخالق).

٢. الطريقة النازلة: تبدأ من الأعلى (الله تعالى) لتدل على الأدنى (العالم المخلوق). هذه الطريقة تبدأ من وجود الله لتوضح كيفية تأثيره في العالم.

الآية التي يستشهد بها الفارابي لقوله تعالى: (سُنُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (فصلت: الآية ٥٣) تُظهر هاتين الطريقتين: الأولى التي تتبع الصعود من العالم المخلوق إلى الخالق، والثانية التي تتبع النزول من الخالق إلى المخلوق، مما يدل على دقة وتكامل دليل العناية. (فصوص الحكم، ١٩٤٩، ص ٦٢-٦٣).

٥. قوله تعالى: ﴿تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة: ٢٢).

ومن الامثلة التي وردت في سياق التفسير والتحليل، يمكننا أن نلاحظ أن الأرض كانت تعاني من الجفاف بسبب تأثير البرد الشديد الناتج عن القمر. هذا البرد لم يكن مصحوباً بارتفاع في درجة الحرارة التي قد تؤدي إلى الزراعة أو تكاثر الحياة وبسبب هذا، كانت الأرض خالية من المحاصيل والنباتات هذا الوضع كان سائداً حتى جاء فصل الربيع، حيث بدأت الأرض في الانتعاش بفضل الأمطار التي أحيتها وأدت إلى نمو النباتات. (الكندي، ص ٢٢٩-٢٣١).

أما ابن رشد فقد اعتبر دليل العناية ودليل الاختراع هي الطرق التي نبه عليها القرآن الكريم ثم اخذ في بيان الاصول التي تتبني عليها كل منهما.

أما دليل العناية، فهو يركز على أصليين رئيسيين:

وإسنادها إلى الحق يكون من خلال العقل الذي يحكم في كل مسألة ويستتبط منها الدروس والحكم. (الكندي، ١٩٥٠، ص ٢١٤-٢١٥).

ومن الأدلة القرآنية التي استدل بها الكندي على دليل العناية والغاية:

١. قوله تعالى: ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً﴾ (سورة الفرقان: ٦١).

٢. قوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت﴾ (سورة الغاشية: ١٧-١٨).

٣. قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (سورة البقرة: ٢١).

٤. قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠)، و﴿والسما بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون﴾ (سورة الذاريات: ٤٧)، و﴿والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾ (سورة الحجر: ١٩).

يهدد حياتها وهذا متمثلة بالمقاومة الطبيعية
للأجساد الحية، هذا التوافق والانسجام بين
الكائنات الحية وبيئاتها المحيطة يعزز من
دلالة التصميم المدبر والعناية التي تولى
لكل جزء من أجزاء الكون (ابن
رشد، ١٩٧٩، ص ٦٠).

وقد أورد ابن رشد مجموعة من الآيات التي
تتضمن دلالة العناية، ومن ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض
مهاداً والجبال أوتاداً﴾ (سورة النبأ: ٦).
٢. قوله تعالى: ﴿تبارك الذي جعل في
السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً
﴾ (سورة الفرقان: ٦١).
٣. قوله تعالى: ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم
﴾ (سورة عبس: ٣٢)، و﴿فلينظر الإنسان
إلى طعامه﴾ (سورة عبس: ٢٤).

هذه الآيات تشير إلى العناية الإلهية في
خلق الأرض والسماء، وتوضيح كيف أن كل
شيء قد خُلق بطريقة تدعم حياة الإنسان
وتلبي احتياجاته.

١. التوافق بين جميع الموجودات ووجود
الإنسان: يشير إلى أن كل شيء في الكون
مصمم بطريقة تدعم وتوافق وجود الإنسان.
هذا التوافق يشمل العناصر الطبيعية، مثل
الشمس والقمر والأرض، وكذلك الأنظمة
البيئية والمناخية. يبرز هذا التوافق كدليل
على وجود تخطيط مدبر وليس مجرد
مصادفة.

٢. الاتفاق والانسجام في الطبيعة:
يركز على أن هذا التوافق ليس عشوائياً بل
يحدث وفق قوانين منتظمة وثابتة. على
سبيل المثال، الشمس والقمر والنجوم تعمل
وفق نظام دقيق يتناسب مع احتياجات
الإنسان. كذلك، الأرض والمناخ والظواهر
الطبيعية مثل الأمطار والبحار، كلها متوافقة
مع احتياجات الإنسان وتدعم حياته.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر دليل العناية في
التوافق بين أعضاء الجسم البشري وأعضاء
الحيوانات، حيث كل منها مصمم بشكل
يتناسب مع احتياجات الحياة. المقاومة
الطبيعية للأجساد الحية عند شعورها بخطر

رابعاً: دليل الاختراع

أما دليل الاختراع، فقد اعتمده ابن رشد بشكل خاص، على عكس فلاسفة المسلمين الآخرين. بعد أن ناقش دليل العناية، انتقل ابن رشد إلى مناقشة دليل الاختراع، حيث قدم تقريراً عن الأسس التي بُني عليها. ودليل الاختراع يتعلق بوجود تصميم دقيق ومعقد في الكون، والذي يشير إلى أن كل شيء قد خُلِق بغاية ومهارة. يوضح ابن رشد أن هذا التصميم يشمل جميع المخلوقات، من الكائنات الحية إلى الجمادات، ويشير إلى وجود قوانين طبيعية وأصلية تحكم الكون وهي تتبني على اصلين موجودين في جميع فطر الناس:

النقطة الأولى: أن هذه الكائنات مخلوقة، وهذا يتضح بشكل جلي في عالم الحيوان والنبات. كما تشير الآية في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (الآية ٧٣ من سورة الحج). هذه الآية توضح بجلء أن أي شيء يختص بالخلق لا يمكن أن يتم إلا بإرادة الله

سبحانه وتعالى، فهو الخالق الذي يتفرد بهذا القدر. أما بالنسبة للكائنات الحية، فإننا نعلم يقيناً أنها مخلوقة ومصممة بحكمة، بينما الجمادات، بما فيها السموات، تُظهر لنا عناية الله تعالى بها عبر انتظامها وعدم توقفها، مما يدل على أنها مسخرة بأمر منه. النقطة الثانية: أن كل مخلوق له مُخترع. إذا كان هناك شيء مخلوق، فإن له مُخترعاً. وبما أن كل مخلوق لا بد أن يكون له مُخترع، فإن هذا المبدأ ينطبق على كل شيء موجود. إذًا، يمكننا استنتاج أن كل شيء له خالق أو مُخترع، وهذا ينطبق على جميع الكائنات الحية وغير الحية على حد سواء. (فصل المقال، ص ٦٢-٦٠-٦١).

أورد ابن رشد مجموعة من الآيات التي تشير إلى مفهوم الاختراع والخلق، ومنها:

١. قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (سورة الطارق، الآية ٥-٦). تشير هذه الآية إلى أن

هذه الآية تنبيه على أهمية إدراك العناية الإلهية، وعدم تعيين شركاء لله في ظل هذا الوضوح في الخلق والاختراع.

٣. • قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَهِمُ الْأَرْضِ الْمِيْتَةِ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (سورة يس، الآية ٣٣). تشير هذه الآية إلى قدرة الله على إحياء الأرض الميتة وتعاقب الليل والنهار وسير الكواكب، وإنتاج الزرع منها، مما يُظهر عظمة خلقه ورعايته (حسين، ٢٠١٩، صفحة ٢٠).

٤. • قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ فَقْنَا عَذَابِ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩١). هذه الآية تدل على التفكير في خلق السماوات والأرض وتطلب من الله أن يقي العباد عذاب النار، وهو تذكير بعظمة الخلق وضرورة التأمل فيه.

ليس خافياً على الباحث تأثر ابن رشد بمنهج القرآن في الاستدلال على وجود الله. فقد تأثر ابن رشد بالفلسفة اليونانية، ولكنه لم يغفل تأثير القرآن على فلسفة الفلاسفة

الإنسان يجب أن يتفكر في أصل خلقه، الذي يبدأ من الماء الدافق.

٢. قوله تعالى: ﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (سورة الغاشية، الآيات ٢٠-٢١). تدعو هذه الآيات الإنسان إلى التأمل في كيفية خلق الله للأرض والسماء والجبال، مما يبرز عظمة الخلق ويشير إلى الاختراع في كل هذه المخلوقات.

أورد ابن رشد بعض الآيات التي تُبين دلالة العناية والاختراع، ومن بينها:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١). هذه الآية تشير إلى أن الله هو الخالق لجميع المخلوقات، وهو تنبيه ليدعو الناس إلى عبادة الله الذي خلقهم وخلق من سبقهم.

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢). في

تخليه. وهذا يعكس ارتباطاً وثيقاً بين العناية الإلهية والغائية، على نحو مشابه لما فعله أرسطو، حيث يتم التوصل إلى معرفة مظاهر العناية من خلال التأمل في الأفعال والغرض من خلقها (العراقي، مصر، ص ٢٢٧). يظهر من خلال تحليل الفلسفة التي اتبعها ابن رشد، أن لديه نزعة عقلانية قوية في استدلاله على وجود الله. فقد استخدم ابن رشد الأدلة الفلسفية لتدعيم حججه، بينما كان أيضاً ناقداً للفلسفات التي تركز فقط على العناية والغائية دون تأصيل منطقي وإن ابن رشد، على الرغم من تأكيده لأهمية الفلسفة وتفضيلها، لم يكن يهدف إلى التقليل من شأن الطرق الأخرى. بل كان يسعى إلى تقديم أدلة عقلية تتفوق على الأساليب التقليدية في الخطابة والجدل. من هنا، يمكن القول إن استخدام الأدلة العقلية لتفسير وجود الله يتفوق على الاختصار على الأدلة القرآنية أو الفلسفية وحدها، حيث إن الجمع بينهما يوفر رؤى أكثر شمولاً. (المصدر نفسه، ٢٢٩-٢٣٠).

المسلمين. يعتبر ابن رشد أن الاستدلال على وجود الله يمكن أن يتم من خلال تأمل آثار الله في المخلوقات، وهي وسيلة يتبناها الفلاسفة. كما يقول: 'الشريعة الخاصة بالحكماء تتطلب البحث عن جميع الموجبات التي تؤدي إلى معرفة الله من خلال دراسة المخلوقات التي تدل على الخالق، لأن الخالق لا يُعبد بالأفعال التي لا تتوافق مع معرفته هذا يشير إلى أن معرفة الحقيقة، التي تعتبر أرقى وأعظم الأعمال في نظره، هي أعلى وأجمل ما يمكن للإنسان تحقيقه. يقول الدكتور محمد عاطف العراقي في هذا السياق حيث تُعد هذه العبارة في غاية الأهمية والدلالة، حيث توضح كيف استمد ابن رشد منهجه في الاستدلال على وجود الله. إذ يجمع بين الطرق الفلسفية والتأمل في النصوص القرآنية، موضحاً أن القرآن يوفر طريقاً يُعزز إثبات العناية الإلهية بشكل واضح وكما يشير عراقي إلى أن ابن رشد لم يكن مجرد متبع للطرق التقليدية في الخطاب الديني، بل كان يتبنى الطريقة البرهانية للفلاسفة، مُظهراً نزعة عقلانية واضحة في

المنهجيات، وأوضحوا فسادها. وتولى علماء آخرون مثل ابن تيمية، وغيرهم من المفكرين، مهمة نقد فلسفة الإلهيات وتبيين عيوبها. حتى ابن رشد، الذي كان من الفلاسفة، قد قام بالرد على بعض الأدلة التي قدمها الفلاسفة لإثبات وجود الله.

أما الغزالي فقد ألف كتابه "تهافت الفلاسفة" بغرض الرد على الفلاسفة القدماء، حيث عرض عقيدتهم وكشف عن تناقضات أدلتهم المتعلقة بالإلهيات. وهدف الغزالي من هذا الكتاب هو تسليط الضوء على أخطاء وفجوات منهجهم، مستعرضاً العيوب التي تميز هذا الفكر وموضحاً كيف أن التحقق من تلك الأفكار يكشف عن سخافتها أمام العقلاء ويقدم عبرة للمعتبرين. (تهافت الفلاسفة، ص ٥٧).

لقد كان كتاب "تهافت الفلاسفة" للغزالي مخصصاً بالأساس للرد على الفلاسفة اليونانيين، ولم يقتصر نقده على هؤلاء الفلاسفة فحسب، بل شمل أيضاً بعض الآراء التي تبناها الفلاسفة اللاحقون مثل

ويذكر الباحث ان اثبات وجود الله من خلال العناية والغاية يعد من المواضيع الأساسية التي اهتم بها الفلاسفة الإسلاميون. وفي الواقع، فإن الكثير من هؤلاء الفلاسفة اعتمدوا في أدلتهم على المفاهيم التي طورها فلاسفة اليونان، وعلى رأسهم أفلاطون وتلميذه أرسطو. وتعتبر الأدلة التي قدمها الفلاسفة الإسلاميون مستندة إلى مبادئ فلسفية أصيلة، ومع ذلك، فقد تأثرت هذه الأدلة بالأفكار اليونانية. الفلاسفة الإسلاميون اعتمدوا على حجج مشابهة لتلك التي قدمها الفلاسفة اليونانيون، مما يعني أن هناك تقارباً كبيراً بين الأدلة التي قدموها والأدلة اليونانية، رغم بعض الاختلافات في التفاصيل والتفريعات.

المبحث الثاني: نقد ادلة الفلاسفة في الاستدلال على وجود الله

لقد استند منهج الفلاسفة في الإلهيات إلى أسس غير صحيحة وغير مقبولة عقلياً، بسبب تناقض أدلتهم واضطرابها. وقد قام العديد من العلماء، مثل الغزالي، بتفنيد هذه

في نفس الجزء الا في اوقات معينة بالذات (ريام حسن سوادي ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٢١) والفلاسفة قدّموا هذا الدليل على أساس أن كل ما هو ممكن الوجود يحتاج إلى مسبب، وهذا المسبب يجب أن يكون "الواجب الوجود". ولكن، عندما يتعمق النقد في هذا المبدأ، يظهر أن التسلسل اللانهائي — سواء في الدور أو التسلسل — غير ممكن وفقاً لما يحكم العقل. هذا يعني أن الفلاسفة لم يقدموا تفسيراً كافياً لكيفية تجنب هذه المشكلات في دالاتهم، مما يجعل استدلالاتهم عرضة للنقد (النجاة لابن سينا، ص ٢٣٥).

وبطلان استدلال الفلاسفة بـ "دليل الممكن والواجب" على وجود الله يظهر من عدة وجوه:

يُنقَد دليل "الممكن والواجب" لأنه يتناقض مع مذهب الفلاسفة الذي يقول بقدّم العالم. إذا كان العالم قديماً، فإن القول بوجود تسلسل لانهائي من المسببات والمسببات ينطوي على مشكلة. حيث إن الافتراض

الفارابي وابن سينا. وقد اعتبر الغزالي أن آرائهم تحتوي على مشاكل جوهرية، وتجاوزت حدود الفلسفة اليونانية إلى تقديم نقد خاص يتناول تفسيراتهم ومفاهيمهم في الإلهيات. (المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨).

فيما يلي توضيح للنقد الموجه لأدلة الفلاسفة على وجود الله، وخاصةً دليل "الممكن والواجب". يُعد هذا الدليل من أبرز الأدلة التي استخدمها الفلاسفة للاستدلال على وجود الله. ومع ذلك، فقد تعرض هذا الدليل، كما غيره من أدلتهم، لنقد قوي أضعف من قوته الأصلية. دليل "الممكن والواجب" الذي اعتمده الفلاسفة، مثل الفارابي وابن سينا، يُعدّ من الأدلة البارزة التي استخدموها لدعم فكرة وجود الله. لكن هذا الدليل تعرض للنقد لأسباب عدة. أحد الانتقادات الرئيسية يتعلق بمفهوم التسلسل اللانهائي، وهو ما يُعرف بالدور والتسلسل.

وان جوهر مسألة الدين يكمن في الاعتقاد حقاً وصدقاً بانك بواسطة جزء معين فيك تمتزج وتتطابق مع الخالد وهذا الايمان لايقع

"الواجب" لا تؤدي إلى إثبات وجود خالق مدبر بالمعنى الكامل. الأدلة التي يقدمونها تقتصر على إثبات وجود "واجب" فقط، ولا تثبت أن هذا الواجب يختلف جوهرياً عن العالم إلا بطريقة غير كافية، وهذه الطريقة تُعتبر غير صحيحة (رسالة عيون المسائل، ص ٤) واعتمد الفارابي وابن سينا، باعتبارهما من أشهر الفلاسفة، على مفهوم الممكن والواجب من خلال تقديم مقدمتين أساسيتين. أولاً، قاموا بنقض فكرة التسلسل اللانهائي في العلل والمعلولات، مؤكدين على استحالة استمرار سلسلة العلل إلى ما لا نهاية. ثانياً، ناقضوا مبدأ الدور، والذي ينص على استحالة وجود سبب يتوقف على نتيجته في دائرة مغلقة. يُعد كلا المفهومين دليلاً على عدم إمكانية وقوعهما، وفقاً لما يحكمه العقل وبطلان استدلال الفلاسفة ب دليل الممكن والواجب على وجود الله يظهر من عدة وجوه:

١- إن دليلهم هذا يتناقض مع مذهبهم القائل بقدوم العالم، لأن القول بالقدم يمنع

بوجود موجودات متعاقبة إلى ما لا نهاية يتعارض مع الفكرة القائلة بوجود "الواجب الوجود" كسبب أول، لأن كل موجود في هذا التسلسل يعتبر علة لغيره.

١. إشكالية تقسيم الموجودات:

الفلاسفة يقسمون الموجودات إلى "واجب الوجود" و"ممكن الوجود"، ولكن هذا التقسيم غير صحيح ويظهر اضطراباً واضحاً في المذهب الفلسفي. إذ يتناقض هذا التقسيم مع فكرة الأزلية للممكن، مما يعكس عدم استقرار في تصورات الفلاسفة حول هذه القضايا، وهذا ما يريد الفيلسوف تحقيقه، وعند الجوهر موضوع الفلسفة الأول؛ لهذا فالجواهر أوال الموجودات، ولما كانت الحركة أزلية؛ كان المحرك أزلياً أيضاً، والله خالد والنفس خالدة، والله علة غائية لحركة العالم لا اللذة نفسها (الجنابي، ٢٠٢٢، صفحة ٣٠٠).

٢. عدم كفاية الأدلة لإثبات وجود الخالق: أقوال الفلاسفة في إثبات وجود

وإذا كان ابن سينا بصفته أشهر الفلاسفة الذين اعتمدوا على دليل الممكن والواجب، قد جعل قولهم الممكن كما هي، فإن عدم توقف به إلى أن ما هو إلى كما يقول ابن سينا فتمة المعلول له، أما أن الممكن واجد لأن ليس له علة كما يقول أوليس لقدّم السبب، فإن فهمنا من الممكن الحقيقي أنه ممكن ضروري، ولم يقض بضرورة لا غاية له، وإن فهمنا من الممكن ما ذلك الممكن لزم بطلان علل، كما هي ما علة فله واجد، ويمكن أن نفهم من علة له إنه إن غير نهاية واجب، فإن انتهى الأمر إلى غير علة، وهو ما يطلق عليه الواجب لغيره. فإذا أن نفهم عن الموجودات التي وضعها ابن ما إلى علة له، الممكن الحقيقي، إذ إن من الممكنات التي تكون بضرورة والدليل على غير واجد، وإذا أن الممكن فإنه له علة من الأشياء الحقيقة، فإن كان الممكن مستنداً بالوجه الأول، فإن له أشياء موجودة الممكنة بالحقيقة، وأن يتناول بضرورة له إلى علة، بل يمكن أن ينتج الأمر إلى ضروري ولا علة له. (تهافت الفلاسفة، ص ١٥٦-١٥٧)

إثبات وجود صانع للعالم، إذ إن تجويز وجود موجودات متناهية إلى ما لا نهاية يوجب تجويز عدم انتهائها إلى واجب الوجود، مع كون كل منها علة للآخر.

٢- النفس الناطقة الموجودة فعلاً غير وجودها من قبل غيره، ويمكن وجودها من ذاتها، ثم جعل الممكن قديماً أزلياً يجب، بل بالضرورة. إن الفلاسفة مضطرون في ذلك غاية الاضطراب.

- بين الغزالي بطلان دليل الفلاسفة من وجهين، ذكرهما ابن تيمية:

الأول: إن إثبات علة وجود واجب، إذ لا يمكن تركيب جسم من الأجسام، إلا بتركيب مضمومه منفى الصفات، وذلك مبني على على التركيب.

الوجه الثاني: إنها مبنية على بطلان علل ومعلولات إلى نهاية لها، وهذا لا يتفق مع قول الفلاسفة بحدوث حوادث لا تتناهى. (ابو العباس احمد بن عبد الحليم، ١٩٨١، ١٥٦/٨-١٥٧).

الممكن قديم أزلي، وفي ذلك يقول ردا عليهم: وليس الوجود كله واجبا قديما، فإننا نشهد حدوث المحدثات، والمحدث ليس بقديم، وليس عدمه، ولا بمرتبة الوجود يجب عدمه، فانه كان موجودا تارة، ومعدوما بواجب الوجود يمتنع أخرى، فعلم أنه يمكن وجوده وعدمه، وما كان هكذا فلا بد له من فاعل قديم أزلي يمنع عدمه، فثبت وجود الموجود القديم الأزلي من الوجود نفسه ومن وجود المحدثات، وثبت من وجود المحدثات أنه ليس كل موجود قديما ولا واجبا، بل ثبت انقسام الوجود إلى: قديم واجب، وإلى محدث ممكن بهذه الطريق، وهي طريق الحدوث، وطريق الإمكان الذي لا يناقض الحدوث، بل يلزمه، فأما الإمكان الذي ابتدعه فلا يثبت هو بنفسه، ولا يثبت به شيء وعلى هذا يكون الفلاسفة قد أخطأوا عندما جعلوا الممكن هو القديم الواجب بغيره، والمحدث ماكان مسبوقاً بالعدم، وقد كان بالإمكان لطريقتهم في الاستدلال على وجود الله أن تؤدي إلى المطلوب لو أنهم فسروا الممكن بما يكون موجودا تارة، وما كان معدوما تارة

على وجودها غير متناهية أن تكون من الموجودات التي لا علة لها، فتكون من جنس واجب الوجود فقول ابن سينا كما يقول ابن رشد- في غاية السقوط، وذلك أن الممكن في ذاته وفي جوهره لا يمكن أن يعود ضروريا من قبل فاعله إلا لو انقلبت طبيعة الممكن إلى طبيعة الضروري، فإن قيل إنما يعني قولنا: ممكنا باعتبار ذاته، أي متى توهم فاعله مرتفعاً ارتفع هو، قلنا هذا الارتفاع فمصدر خطأ ابن سينا كما يرى ابن رشد ذهابه إلى أن واجب الوجود من غيره ممكن الوجود من ذاته، والممكن يحتاج إلى واجب، وهذه الزيادة تعد فضلا وخطا، ومرد ذلك إلى أن الواجب كيفما فرض ليس فيه إمكان أصلا، ولا يوجد شيء ذو طبيعة واحدة، ويقال في تلك الطبيعة إنها ممكنة من جهة، واجبة من جهة، فالواجب ليس فيه إمكان أصلا، لأن الممكن نقيض الواجب، وإنما الذي يمكن أن يوجد شيء واجب من جهة طبيعة ما، ممكن من جهة طبيعية أخرى (المصدر نفسه، ٢/٤٤٦). وذكر ابن تيمية أن الفلاسفة قد أخطأوا في زعمهم بأن

باعتباره قديماً أزلياً. وبين الغزالي خطأ مسلك الفلاسفة في اعتمادهم على دليل فساد التسلسل، كما ذكرت سابقاً. وفي ذلك يقول: ثبوت كائن لا سبب لوجوده، يدل عليه البرهان القطعي، فنقول: العالم، موجوداته: إما أن تكون لها سبب، أو لا سبب لها، فإن كان لها سبب، فتلك السبب لها سبب، أم لا سبب لها؟! وكذلك الحال في سبب السبب، فإما أن يتسلسل إلى ما لا نهاية، وهو مستحيل، وإما أن ينتهي إلى نقطة، فالأخير سبب أول، لا سبب لوجوده، فنطلق عليها المبدأ الأول. وإن كان العالم موجوداً بذاته لا سبب له، فقد ظهر المبدأ الأول، فإنه لم نرد به إلا كائناً لا سبب له، وهو ثابت بالضرورة. (: تهافت الفلاسفة، ص ١٥٥)

أما ابن رشد -وهو من الفلاسفة- فقد انتقد دليل فساد التسلسل، مصححاً مقدمات هذا الدليل، ليصل إلى مخرج البرهان عند الفلاسفة فيقول: "فدليل ابن سينا إذا أريد له أن يُعرض عرض البرهان، يجب أن يُقال: الموجودات الممكنة لا بد لها من أسباب

أخرى، وهو ما اتفق العقلاء عليه وأخطأ الفلاسفة مرة أخرى عندما اعتبروا أن وجود الممكن في الخارج زائد على ماهيته، وأما الواجب فوجوده في الخارج فهو عين ماهيته، وبناء على ذلك فقد أثبتوا حقائق في الخارج غير الموجودات الثابتة في الخارج، كما أنهم جعلوا الوجود الواجب وجوداً مطلقاً، ليس له حقيقة سوى مطلق الوجود. (درء العقل والنقل، ٩/١٢١)

المبحث الثالث: نقد دليل بطلان التسلسل عند الفلاسفة

سبق أن أوضحت اعتماد الفلاسفة على فساد التسلسل في إثبات وجود الله، ولكن أسلوب الفلاسفة هذه لا يخلو من الانتقاد.

فمن المعروف أن التسلسل في العلل لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية له، لكن الفلاسفة اعتمدوا مقدمات زائفة وهم يسلكون هذا الطريق، لأنهم قرروا أن الممكن يكون قديماً أزلياً، لا يقبل العدم، فالضروري لديهم يستمر التسلسل فيه إلى ما لا نهاية،

تسبقها، فإن كانت الأسباب ممكنة لزم أن يكون لها سبب، ويستمر الأمر إلى ما لا نهاية، وإن استمر الأمر إلى ما لا نهاية لم يكن هناك سبب، فلا بد من وجود الممكن بدون سبب وذلك مستحيل، فلا بد أن ينتهي الأمر إلى سبب أساسي، فإذا انتهى الأمر إلى سبب أساسي لم تخل هذه السبب الأساسي من أن يكون أساسياً بسبب أو بدون سبب، فإن كان بسبب سئل أيضاً عن ذلك السبب: فإما أن تستمر الأسباب إلى ما لا نهاية، فيلزم أن يوجد بدون سبب ما قُدِّر أنه موجود بسبب، وذلك مستحيل، فلا بد أن ينتهي الأمر إلى سبب أساسي بدون سبب، أي بنفسه، وهذا هو واجب الوجود ضرورة. (تَهافت التَهافت، ٢/٤٤٨-٤٤٩).

وكان خطأ ابن سينا في تقديمه لبطلان التسلسل يتمثل في اعتباره الممكن هو الضروري الذي لا يقبل الفناء، لكي يصح له القول بقدم العالم، ولو أنه قال بحدوث العالم، لكان دليله خالياً من الاعتراضات كما لاحظنا.

وبين ابن تيمية خطأ الفلاسفة في تقديمهم لبطلان التسلسل فقال: والذي يوضح فساد مذهب الفلاسفة أن يُقال: قد ثبت بصريح العقل وإجماع العقلاء استحالة التسلسل في العلل، وأما وجود حوادث غير متناهية فلا نعارضهم فيه إطلاقاً، إذ كان أئمة السنة يقولون بذلك في أفعال الرب وأقواله. لكن يتضح خطأهم من جوانب: أحدها: أن قولهم يتضمن وجود حوادث غير متناهية في نفس الوقت، وهذا مستحيل بالإجماع مع معظم الناس. العقلاء، بل يتضمن وجود جميع العلل والمعلولات غير المتناهية في آن واحد، ووجود ممكنات غير متناهية في نفس الوقت، وهذا مما يصرحون باستحالته، مع وجود الدليل على استحالته. ويتضمن استحالة وجود حادث، ووجود الحوادث بلا مؤثر كامل، وكل هذا مستحيل. الوجه الثاني: أن وجود حوادث بلا بداية إنما يكون في الأصل الواحد، فإذا افترضنا قديمين: كل منهما تحدث حوادث غير متناهية كما يقولون في الأفلاك - فهذا مستحيل، لأن كلا منهما لا بداية لحركته، ولا نهاية، مع

هذا الدليل أن الحركة الموجودة في الكون لا تصدر عن المحرك الأول، وهو الله - باعتباره مؤثراً فيها وفاعلاً لها، بل إنما تتم الحركات من باب تشابه الموجودات المتحركة بالمحرك الأول، كما يتشابه المريد بالإمام، والتلميذ بالأستاذ، يدفعهما الحب والشوق لذلك، لم يتمكن أصحاب هذا الدليل من إثبات المبدع المحدث للحركة، المؤثر في كل شيء في الكون، بل أقصى ما أثبتوه هو وجود محرك أول، خالٍ من الفاعلية والتأثير (ابن تيمية، ١٣٩٨هـ، ص ٢٧٧/٩)

وطعن ابن تيمية في طريقة ابن رشد في استدلاله بدليل المحرك والمتحرك، ووجه الانتقاد لها فقال: "وكلام ابن رشد ليس فيه إثبات للصانع، كما ليس ذلك في كلام أرسطو، وفيه بطلان وتناقض من جوانب: أنه اعتبر الحركة أحياناً أنها ضرورية لوجود السماوات، كما ذكر أرسطو حيث قال:

١- إنه لا وجود لها إلا في قبول الأمر والطاعة للأمر، يعني الحركة كما ذكر أرسطو، واعتبرها تارة غير ضرورية ولكنها

أن أحدهما أكثر من الآخر، وما كان أكثر من غيره كان ما دونه أقل منه (درء تعارض العقل والنقل ١٦١/٨)، وقدر الموت هو غاية كل وحي وما من عائب أو شامت تكون له الغلبة على غيره مادام هناك استواء في الغايات والنهايات المحتملة لبني البشر. (فلسفة الحياة والموت في شعر عدي بن زيد العبادي، مجلد ١٩، عدد ٧٨، ٢٠١٣).

فيلزم أن يكون ما لا بداية له ولا نهاية يقبل أن يُضاف إليه، ويكون شيء آخر أكبر منه، وهذا مستحيل، كما يستحيل مثله في الأبعاد. الثالث: أن قولهم يقتضي أن يكون فعل الفاعل ملازماً له أزلاً وأبداً، وأن يكون القديم الأزلي مفعولاً لا ممكناً، يقبل الوجود والعدم، وهذا مما يُعلم فساده بصريح العقل وإجماع العقلاء أما دليل "المحرك والمتحرك" فلم يكن معتمداً عند بعض الفلاسفة ومنهم ابن سينا، بل إنه وجه الانتقاد له، باعتبار أن الحركة عنده أزلية غير متناهية، ومعتبراً أن هذا السبيل لإثبات وجود الله هو سبيل العاجزين (٢١) ومن أبرز الانتقادات على

بالمملك الذي يأمر من دونه من نوابه في مملكته بالأوامر، وكل واحد منهم يأمر من دونه، وكلها تعود إلى الأمر الأول، ومن المعروف أن الأمر لم يُبدع شيئاً من أعيان المأمورين: لا صفاتهم ولا أفعالهم، بل الملك الأمر لديه شعور بأمره، وطلب من المأمور. وأما كون الشيء محبوباً ومشتاقاً إليه أو للتشبه به، فليس في هذا إصدار أمر من الأمر، ولا شعور بالمحب المشتاق، ولا طلب لفعل. (المصدر نفسه، ٨/٢٢١).

وكذلك يمكن القول في دليل الاختراع الذي أخذ به ابن رشد في الاستدلال على وجود الله، فهو

دليل صحيح، ضم القرآن الكريم كثيراً من الآيات الدالة عليه، ومن ذلك:

١ قوله تعالى: خلق الله السماوات والأرض بالحق، إن في ذلك لآية للمؤمنين (سورة العنكبوت: ٤٤)

٢ - قوله تعالى: (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه). سورة لقمان: ١١

تكلفت بها لأجل السفليات، وأن حالها مثل حالة المكبين على أفعال لا يخلطون منها طرفة عين، مع أن تلك الأفعال غير أساسية في وجودهم، وهم غير محتاجين لها

٢- أن أقصى ما في هذا هو كونه أمراً لها بالحركة، وليس في مجرد الأمر بالفعل ما يثبت أنه خلقها، ولا أنه محتاج إلى الأمر في ذات الأمر كون الفعل المنسوب إلى الفاعل من إبداع الأمر ومن إحداث الفعل.

٣- أنه لم يقدم دليلاً على أن وجودها لا يتم إلا بالحركة التي كُلفت بها، فمن أين يُعرف أن وجودها يعتمد على تلك الحركة؟ (درء تعارض العقل والنقل، ٨/٢١٧-)

ويقول: وابن رشد عرض طريقة الفلاسفة بأقصى ما استطاع من الإيضاح والبيان، وهي كما ترى - نهايتها أن تكون الأجسام المتحركة بحاجة إلى من يحركها، والمراد بأمره بالحركة: كونه محبوباً لها، أي تحب أن تتشبه به، لا أنها تحب ذاته، كما ذكره سلفه الفلاسفة الذين شرحوا طريقتهم، وشبهه

٣. قوله تعالى: (سبح اسم ربك الأعلى.الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) سورة الاعلى : ٣-١

٤ - قوله تعالى: (أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون). سورة الاعراف : ١٩١.

٥ - وقوله تعالى: (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) سورة النحل : ١٧. الى غير ذلك من الآيات الدالة على ربوبية الله للخلق ووحديته ولكن يؤخذ على ابن رشد تسميته هذا الدليل بدليل الاختراع، وكان الأولى أن يسمى "بدليل الخلق" حفاظاً على المصطلحات القرآنية أن تتبدل بمصطلحات الفلاسفة، حيث جاءت الآيات في القرآن معبرة عن مظاهر قدرة الله ووحديته بلفظ الخلق لا الاختراع.

الخاتمة:

القضية الأساسية هي أن الفلاسفة، اهتمامهم منصب على مسألة وجود الله تعالى، وتناولها بطرق مختلفة، ولكن نجد أن الفكر الفلسفي ليس صائباً بشكل دائم.

فالفلاسفة يعتمدون على طرق غير صحيحة مما يؤدي إلى تباين واختلافات في آرائهم، ولا يمكن اعتبار جميع استدلالاتهم صالحة وموثوقة دائماً. الأدلة التي قدمها الفلاسفة لا تبرهن بشكل صحيح على أفكارهم، لأنها مبنية على أسس خاطئة ومتناقضة وغير متماسكة، مما يجعل من الصعب الاعتماد عليها كمصدر استدلال. أدعو القائمين على إعداد مناهج العقيدة الإسلامية إلى تبني منهج متوازن في تقنين المناهج، والتخلص من الأفكار الفلسفية التي قد تؤدي إلى الحيرة والشك. يجب على مناهج العقيدة أن تعتمد على منهج القرآن الكريم في الاستدلال، لأن القرآن الكريم يقدم دلائل وبراهين قاطعة وواضحة، مناسبة لجميع العقول وتوصل المطلوب بأوضح وأسهل طريقة، وهو ما لا يتوفر في أدلة الفلاسفة والمتكلمين.

المصادر

القران الكريم

٧- دراسات فلسفية، إبراهيم
مذكور، القاهرة دار الثقافة للطباعة
والنشر.

٨- رسائل الفارابي (رسالة عيون
المسائل)، الفارابي ابو نصر بن
طرخان الفارابي، مطبعة دائرة
المعارف العثمانية، حيدر اباد،
الهند، الطبعة الأولى، ١٩٢٦.

٩- رسائل الكندي الفلسفية، يعقوب بن
اسحاق، تحقيق: د/محمد عبدالهادي ابو
ريدة، مصر، دار الفكر العربي،
الطبعة الاولى، ١٩٥٠.

١٠- سارة زامل موسى. (٧٧،
٢٠٢٤). حضور الغزالي الطبيعي
عند فلاسفة المغرب العربي
شخصيات منتخبة. مجلة الآداب
المستنصرية (٤٨ عدد ١٠٦).

١١- شذى خلف حسين. (٣١،
١٢، ٢٠١٩). مناسبة الآيات
الكونية في سورة يس. مجلة كلية
التربية (المجلد ٦).

١- أرسطو عند العرب، عبد الرحمن
بدوي، الكويت وكالة المطبوعات،
الطبعة الثانية، ١٩٧٨.

٢- الإشارات والتنبيهات ابن سينا ابو
علي الحسين بن عبد الله، تحقيق:
د/ سليمان دنيا، مصر دار المعارف
الطبعة الثانية.

٣- تلخيص ما بعد الطبيعة، ابو الوليد
محمد ابن احمد، بيروت دار
المشرق، ١٩٨٦.

٤- تهافت التهافت، تحقيق: دكتور
سليمان دنيا، مصر دار
المعارف، ١٩٦٥.

٥- الجانب الالهي من التفكير
الإسلامي، محمد البهي، القاهرة،
مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٩٦٢

٦- درء تعارض العقل والنقل، أبو
العباس احمد بن عبد الحليم أبو
العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم،
الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨١.

- ١٢- شرح المقاصد، سعد الدين
بن مسعود بن عمر التفتازاني،
بيروت عالم الكتب، الطبعة الأولى
١٩٨٩.
- ١٣- الصفدية، أبو العباس احمد
بن عبد الحليم، تحقيق محمد رشاد
سالم، الرياض، شركة مطابع حنفية.
- ١٤- الصواعق المراسلة على
الجهمية والمعطلة، ابن القيم، شمس
الدين محمد بن أبي بكر، الرياض،
دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.
- ١٥- فاضل عواد الجنابي. (٦
١، ٢٠٢٢). أثر الفلسفة ومفاهيم
المنطق في الشعر العباسي. التربية
الأساسية (١٢٨ العدد ١١٥).
- ١٦- فصوص الحكم، ابو نصر
بن طرخان الفارابي، ١٩٤٩.
- ١٧- الكشف عن مناهج الادلة
في عقائد الملة، ضمن مجموع
بعنون: فلسفة ابن رشد، بيروت دار
الافاق الجديدة، الطبعة الثانية
١٩٧٩.
- ١٨- مجموع الفتاوي، احمد بن
عبد الحليم أبو العباس ابن تيمية،
الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
- ١٩- النجاة، ابن سينا أبو علي
الحسين بن عبد الله، الطبعة الثانية
١٩٣٨.
- ٢٠- النزعة العقلية في فلسفة ابن
رشد ، محمد عاطف العراقي.